الفوائد الطِّراف من النكت الظِّراف ودراستها

أحمد سعد الدين بن محمد عوامة

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

جامعة طيبة - المدينة المنورة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن الله تعالى قد هيّأ لهذه الأمة من يحفظ لها أمر دينها، فنجد التنوع والشمول في علماء الأمة الإسلامية، لكي تتكامل مقومات البقاء والصلاح لهذا الدين لكل زمان ومكان.

أما في العلوم الإسلامية، وما يخدم الشريعة، فإن العلماء قد بذلوا جهداً كبيراً في كل ذلك، حتى إنهم لم يتركوا شيئاً من الأمور الأساسية للمتأخرين إلا خدموه وكتبوا فيه.

وإن بين أيدينا كتاباً طريفاً لطيفاً في الأطراف، للإمام الجهبذ، صاحب الحاسوب الذهني، الذي سبق عصره بمؤلفاته، وهو إمامنا الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ، وكتابه هو: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف".

ثم جاء من بعده شيخ الإسلام، الحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ رحمه الله فجعل عليه استدراكات وتعقبات، وسماها: «النكت الظراف على الأطراف».

الذي فرغ من تأليفه يوم الأحد، عاشر ذي القعدة، عام تسعة وثلاثين وثمانمائة.

وسألفت الانتباه إلى أهمية هذين الكتابين، لأن أهمية أي كتاب ترتقي وتزداد بمدى مكانة مؤلفه، فـ"التحفة" للمُتحِف، و"النكت" للجهبذ، فهذا كتاب إمام جهبذ على كتاب إمام جليل، شيخ شيوخ زمانه، ونادرة عصره،



وسابقة أوانه، رحمهم الله جميعاً، فلا انفكاك عن ترابطهما، ولا إبعاد عن تلازمهما، وقد أحسن الشيخ عبد الصمد شرف الدين عندما طبعهما سوياً، فجمع بين المتلازمين، ولمَّ شَمْل المتفرِّقَين، فيستغرب ممن طبع "التحفة" بعد ذلك، وفرق بينه وبين "نكته"، وأبعد كلاً منهما عن الآخر!!.

وإن موضوع كتاب "النكت الظراف" خاص بكتاب "تحفة الأشراف"، وأثناء مراجعتي فيه وقفتُ على نكتٍ طريفة لطيفة، وبعضها نادر لم أجده في مظانّه، فأحببت أن أجرد هذه الدرر، وأقدمها لإخوتي طلبة العلم، تسهيلاً للحصول على هذه الفوائد.

ولم آخذ ما وقفت عليه بالتسليم التام، والانقياد المذموم، بل قمت بتوثيق هذه المعلومات من مصادرها الأصلية إن وُجدت، وحاولت عزوها لأقدم مصدر لها.

وما كان من أمور تحتاج إلى مناقشة فإني ناقشتها مناقشة علمية، بُغية الوصول إلى الصواب. والله الهادي إليه.

ومما لفت انتباهي، وأثار إعجابي بالحافظ رحمه الله تعالى: رجوعه إلى المصادر الكثيرة، التي ينقل عنها مباشرة وبدون واسطة، وينصُّ على مراجعته بها، وكثير منها مفقود في أيامنا، وعند تتبعي لكشف هذا السر، علمتُ أنه كانت هناك مدرسة تُعرف: بـ"المدرسة المحمودية.. أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن عليّ الأستادار، في سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ورَتَّب بها درساً، وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم - أي: القرن التاسع - بديار مصر ولا الشام مثلها، وهي باقية إلى اليوم، لا يُخرج لأحد منها كتاب إلا أن يكون في المدرسة، وبهذه الخزانة كتب الإسلام من كلّ فنّ، وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر"(١).

وهذه المدرسة والخزانة استفاد منهما الحافظ ابن حجر أيما استفادة، وقد وصفها بأنها تحوي كتباً كثيرة جداً، وأنها في الأصل كتب العزّ ابن جماعة اشتراها جمال الدين الأستادار بعد موت ابن جماعة، كما في "الدرر الكامنة"(٢).

بل كان الحافظ خازن هذه المكتبة، كما أفاد ذلك تلميذه السخاوي في "الضوء اللامع"(٣).

وقد جمعتُ هذه المؤلفات التي ذكرها، التي هي بعض مصادره في "النكت الظراف"، واستبعدت منها ما هو مطبوع، أو مشهور غير مطبوع لإيصال الفائدة إلى طالب العلم ليُلِمَّ بها، ولكي يقتدي بهذا الإمام من تتبعه الأصول، والأخذ عنها مباشرة، وعدم الركون إلى النقل بواسطة، وشحذ الهمم للجلوس في مكتباتنا الإسلامية العامة، التي تحتوي على كنوز، لم نقف إلا على رسمها، إلا ما رحم ربي.

وسميت هذا البحث: "الفوائد الطِّراف من النكت الظِّراف".

يسر الله لي إتمامه على أكمل وأتم وجه، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

الدراسات السابقة:

لم أجد أحداً سبقني إلى هذا الأمر، فأرجو الله أن أكون سابقاً مسدَّداً فيه، بعون الله وتوفيقه.

خطتي في العمل:

- قرأت كتاب "النكت الظراف على الأطراف" للحافظ ابن حجر بدقة وتمعُّن.

- قسمت البحث إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: الفوائد الحديثية العامة التي ذكرها الحافظ.

القسم الثاني: المصادر النادرة وغير المتداولة التي رجع إليها الحافظ في كتابه "النكت الظراف".

خطتي في جمع الفوائد:

- جمعت ما وقفت عليه من فوائد وجدتها، على قاعدة إمام الجرح والتعديل ابن معين[٤] رحمه الله: إذا كتبتَ فَقَمِّش، وإذا حدَّثتَ ففَتِّش.
- حافظت قدر استطاعتي على لفظ الفائدة كما وردت في "النكت" إلا إن اضطررت إلى زيادة توضيحية.
- قمت بالتفتيش في هذه الفوائد، ثم مراجعتها، فما كان منها مفيداً بحسب اجتهادي درستُه: توثيقاً ومناقشة.
- استبعدت من الجمع ما يخص كتاب "تحفة الإشراف" للمزي، من استدراكات عليه، ومن حديثٍ عن الأسانيد المذكورة فيه خاصة، لأَصِل إلى الفوائد العامة التي جاءت بين الأسطر، وفي ثنايا استدراكاته وتعليقاته رحمه الله.
- حذفت من هذه الفوائد ما كان مشهوراً في كتب الرجال أو المصطلح، حتى أبتعد عن الحشو والتطويل.
- بعض الفوائد التي أوردها الحافظ جاءت مقتضبة في "النكت"، وأسهب في شرحها في كتاب آخر له فعزوتها إلى ذلك الكتاب.
- بعض الفوائد مصدرها إمام آخر لم ينسبها إليه لأن الكتاب يقتضي الاختصار، أو كونها معلومة ثابتة في كتب الجرح والتعديل لأهل الاختصاص فأنسبها إلى مظانها.
- تركت هذه الفوائد مرتبة بحسب ورودها، مبتدئاً كل فائدة بعزوها إلى مكان ورودها في "النكت"، مستفتحاً برقم الجزء، ثم رقم الصفحة، ثم رقم الحديث، كما وردت في طبعة عبد الصمد شرف الدين رحمه الله تعالى.

خطتي في جمع المصادر:

- جمعتها ورتبتها على حروف المعجم، وعنونت لكل حرف.
- ثم حذفت منها ما كان مطبوعاً من هذه المصادر.
- اكتفيت بذكر الكتب غير المطبوعة، مع ذكر مؤلفها، وتوثيق ذلك إن أمكن.
- أنقل وصف الكتاب من المصدر إن وجد.
- حافظت على اسم الكتاب كما ورد في "النكت"، ونبهت تعليقاً إن شككت أن فيه خطأ مطبعياً.
- بحث عن هذه الكتب أولاً في "المعجم المفهرس" لابن حجر أولاً لأجدها بين مسموعاته ومروياته.
- ثم في أشهر كتبه وأوسعها وهو "فتح الباري" لأجدها بين مصادره.
- كما تتبعتها لأصل إلى مكان وجود مخطوطاتها، فبحثت في فهارس آل البيت، قسم الحديث، وقسم الفقه للكتب المختصة به، التي شملت كثيراً من فهارس كبرى لمكتبات العالم، وعزوت إليها ما وجدته فيها من المصادر.
- وبحثت عنها في كتب فهارس الكتب كـ"كشف الظنون" وما هو في بابه، لعزوها إليها، وحتى في كتب التراجم التي تعنى بذلك، مثل: "سير أعلام النبلاء".
- وضعت قبل ذكر اسم الكتاب مكان وروده في "النكت"،

واكتفيت بذكره مرة واحدة لإثباته مصدراً لابن حجر، ولم أكرر مكان ذكره مرة أخرى.

- لاحظت أن كثيراً من هذه المصادر غير موجودة في زماننا، لا مطبوعة ولا في فهارس خزائن المخطوطات، وفي هذا دليل كبير على سعة اطلاع الحافظ، ودأبه على تتبعه أكبر قدر من المصادر واطلاعه عليها.

وها أنا سأفتتح العمل مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه، فأقول:

القسم الأول: الفوائد الحديثية العامة:

من الجزء الأول:

ج١/٧٥ (١٥٧): رافع بن ظُهَير عدّه ابن عبد البر في "الصحابة"، وهو وَهَمٌ منه[٥].

ج١/٨٤ (١٨١): لم يذكر أحد الحسن بن شَوْكَر في شيوخ البخاري[٦].

ج١/٢٢٧ (٨٦٥): اعتماد النووي في «الأذكار» على نسخة بخط الكَرُوخي من "سنن" الترمذي[٧].

ج١/٣٦٦ (١٤٤٤): إحدى روايات "سنن" الترمذي: رواية ابن زوج الحُرَّة[٨].

ومن الجزء الثاني

ج٢/٢٨٢ (٢٦٣٨): ذكر روايات لمسلم: ابن مَاهَان، والجُلُودي[٩].

ومن الجزء الثالث

ج٣/٤٦ (٣٣٦٤): أبو قِلابة لم يُدرِك حذيفة[١٠].

ج٣/٢٦٣ (٣٨٠٢): مَخْرَمة: هو خال السائب، وشُريح جده لأمه، وأمه هي: عُلَية بنت شُريح (أم العلاء)[١١].

ج٣/٢٨٢ (٣٨٥٣): سعد الوارد في حديث: لما بايع النبي ﷺ النساء، ليس هو سعد بن أبي وقاص[١٢].

ج٣/٣٢٧ (٣٩٦٠): بيان المراد من قول البخاري: أفهمني بعض أصحابي، وأنه هو محمد بن سعد، صاحب "الطبقات"[١٣].

ج٣/٣٣٠ (٣٩٦٤): نسخة من "جامع" الترمذي بخط أبي علي الصَّدَفي[١٤].

ج٣/٣٦٨ (٤٠٨٢): إطلاق لفظ مرسل على رواية إبراهيم يقتضي أن البخاري لا يخص المرسل بما يرويه التابعي عن النبي ﷺ، بل يطلقه على المنقطع أيضاً، وهو مذهب محكيٌّ عن جماعة[١٥].

ج٣/٣٨١ (٤١١١): أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن العَزْل: السائل أبو سعيد ليس الخدري، بل هو آخر اختلف في اسمه: عمارة، عامر، سعد، وفي كنيته: أبو سعيد، أبو سعد، واسم أبيه: عمارة، وسعد، وسعيد[١٦].

ج٣/٤٣١ (٤٢٥٩): أبو عَوَانة إذا حدث من كتابه فإنه أتقن مما إذا حدث من حفظه[١٧].

ج٣/٤٥٨ (٣٤٢٦): عيسى بن يونس، سمع من الجُرَيري بعد اختلاطه[١٨].

ج٣/٤٦٥ (٤٣٥٥): أبو موسى المديني جمع جزءاً مفرداً في أن أبا قَزَعة ليس أبا نَضْرة[١٩].

ومن الجزء الرابع

ج٤/١٧ (٤٤٧٣): تسمية كتابٍ لابن حبان: بـ"الضعفاء"[٢٠].

ج٤/٣٥ (٤٥١١): وقوف ابن حجر على نسخة صحيحة مجوَّدة من «سنن» ابن ماجه، برواية سَعْدون عنه، وفيها عدة أحاديث في الطهارة ليست في الرواية المشهورة[٢١].

ج٤/١١٣ (٤٧١٧): «موطأ» مالك: ليس بين روايتي قُتيبة والقَعْنبي لـ«لموطأ» سوى زيادة يسيرة على عشرة أبواب[٢٢].

ج٤/١٣٧ (٤٨١١): أبو عَوَانة الوَضَّاح اليشكري أثبت من أَسْباط بن محمد[٢٣].

ج٤/١٣٧ (٤٨١١): رواية ابن السني لـ «سنن النسائي الصغرى» سقط منها كتاب العتق كله[٢٤].

ج٤/٣١٦ (٥٢٥٠): وقوفه على نسخة معتمدة من «السنن الصغرى» للنسائي من رواية ابن السُّني، وهي بخط ابن المُعَمَّر الأنصاري، وحدث بها سعد الخير الأندلسي مراراً[٢٥].

ومن الجزء الخامس

ج٥/٥١ (٥٨١٦): البخاري يُكثر من الرواية عن ابن كثير بقوله: وقال محمد بن كثير لكن رأيتها أنا - ابن حجر - في أصل معتمد: حدثنا محمد بن كثير[٢٦].

ج٥/٣٥٦ (٦٧٦٣): أبو إسحاق الفَزَاري أثبت من عبد العزيز بن محمد الدراوردي[٢٧].

ج٥/٤٤٣ (٧١١٩): أبو معمر أثبت من عبد الصمد، وعبد الصمد أقدم سماعاًمن أبيه من أبي معمر[٢٨].

ومن الجزء السادس

ج٦/١٩٨ (٨٢٧٧): سهو منه حيث قال: "الغير"[٢٩].

ج٦/٤١٥ (٨٩٩٨): قال الدارقطني: سعيد بن أبي هند لم يسمع من أبي موسى شيئًا[٣٠]، وقال ابن حجر: بذلك جزم ابن حبان[٣١].

ج٦/٤٥١ (٩٠٨٦): قال ابن المديني: لم يرو عمرو بن دينار عن أبي بُرْدة، ولا عن سعيد بن أبي بُرْدة شيئًا، ووافقه ابن حجر إذ لم يستدرك عليه[٣٢].

ومن الجزء السابع

ج٧/٥٠ (٩٢٨٦): محمد بن فُضيل والجراح بن مَليح وخالد الواسطي وجَرير وهمَّام، سمعوا من عطاء بعد الاختلاط[٣٣].

ج٧/٥٠ (٩٢٨٦): حماد بن سلمة قيل: إن سماعه من عطاء قبل الاختلاط[٣٤].

ج٧/٥٦ (٩٣٠٢): الحُميدي في كتاب «الجمع بين الصحيحين» ينقل من بعض المستخرجات كعادته في بعض الأحيان[٣٥].

ج٧/٢٥٨ (٩٨١٣): ذكر اختلاف سماع أبي عبد الرحمن السلمي المقرئ من عثمان بن عفان، نقل ذلك عن أبي عوانة[٣٦].

ج٧/٢٨١ (٩٨٧١): «مسند» الدارمي المشهور المبوب على الأبواب[٣٧].

ومن الجزء الثامن

ج٨/٤ (١٠٣٨١): مكان قال فيه: «قلت»، ولم يكمل، وبيّض له[٢٨].

ج٨/١٦ (١٠٤٢١): حديث عِيب على مسلم إخراجه في "صحيحه"، نقل ذلك الدَّقَّاق الأصبهاني عن أبي علي النيسابوري[٣٩].

ج٨/٢١٦ (١٠٩١٨): مثال على المَزيد في متصل الأسانيد[٤٠].

ج٨/٢٢٦ (١٠٩٤٧): عبادة بن نُسَيّ ما أدرك أبا الدرداء[٤١].

ج٨/٣٢٦ (قبل ١١١٦٦): تأكيد صحبة كُلثوم بن المُصْطلق[٤٢].

ج٨/٣٥١ (١١٢١٢): تحديد جد هلال بن سراج بن نوح بن مَجَّاعَة عن أبيه عن جده[٤٣].

ج٨/٣٧٧ (١١٢٦٠): نقل مباشر عن «تاريخ مصر» لابن يونس[٤٤].

ج٨/٤١١ (١١٣٥١): التفرقة بين أبي الأَحْوَص سلاَّم ابن سُلَيم، وأبي الأَحْوَص عمار بن رُزَيق[٤٥].

ج٨/٤٢٠ (١١٣٧١): إسماعيل بن عيَّاش روايته ضعيفة[٤٦].

ج٨/٤٥٩ (قبل ١١٤٦٣): الصواب في اسم مَعْقل بن أبي مَعْقل: مَعْقل بن الهيثم[٤٧].

ومن الجزء التاسع

ج٩/٢٧٤ (١٢١٤٦): لم يسمع سالم من أبي كَبْشة[٤٨].

ج٩/٣٥٩ (١٢٤٠٥): الرواية التي وقعت للمغاربة من الترمذي هي رواية السِّنجي عن المَحْبُوبي[٤٩].

ج٩/٤٨٣ (١٣٠٠٥): أفرد بعض المؤلفين حديث: "إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة.."، أفرده بالتأليف[٥٠].

ومن الجزء العاشر

ج١٠/١٠٥ (١٣٤٧٧): إلحاقات للمزي على نسخة صِهره ابن كثير بخط المزي[٥١].

ج١٠/ ١٩٥ (١٣٨٤١): قال ابن طاهر: لم يذكر أحد ابن كرامة في شيوخ مسلم، ولا ذكره أحد ممن صنف في الأطراف لمسلم[٥٢].

ج١٠/٢٥٩ (١٤١٧١): وصف "مسند" أبي العباس السراج بأنه مبوب[٥٣].

ج١٠/٣٦٢ (١٤٥٨٧): أبو مسعود الدمشقي يُلحق في المتون كثيراً مما ليس في الصحيحين مما يقع له من رواية[٥٤].

ج١٠/٣٨٥ (١٤٦٤٨): سقط بكر بن عبد الله من السند عند مسلم في أكثر النسخ من "صحيح مسلم"، وثبت في بعضها من رواية بعض المغاربة، وكذا هي عندي بخط رواية أبي الحسن المُرادي الراوي عن الفَراوي[٥٥].

ومن الجزء الحادي عشر

ج١١/٩ (١٥٠٣٧): مجلس بلوغ السبعين من أمالي ابن عساكر[٥٦].

ج١١/١٧١ (١٥٦١٢): اتهام لعثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصي، لكن بصيغة لطيفة، فقال عنه: دخل عليه حديث في حديث إن لم يكن تعمَّد[٥٧].

ج١١/٤٤٣ (١٦٢٠٦): من تعقُّباته على النسائي، فقد ادّعى أن أبا داود الحَفَري تفرد بطريق حديث ما، عن حفص، فتعقَّبه بذكر أكثر من متابع، وعزا ذلك للبيهقي[٥٨].

ج١١/٤٥٨ (١٦٢٥٤): محمد بن سليم، اثنان: بصري وآخر مكي[٥٩].

ومن الجزء الثاني عشر

ج١٢/١١٢ (١٦٧٢٢): تنبيه على لفظ مدرج: "قال أبو صالح - يعني: سَلمويه - .."[٦٠].

ج١٢/١٥٠ (١٦٩٢٣): ليس لأبي موسى محمد بن المثنى عن سفيان بن عيينة في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد[٦١]...

ج١٢/١٧٤ (١٧٠٤٣): يوجد نسخة من "سنن" أبي داود بخط الحافظ أبي الفضل ابن طاهر[٦٢].

ج١٢/٢٨٦ (١٧٥٥٦): وجود "مسند" ابن أبي شيبة إلى عصر ابن حجر ومراجعته فيه[٦٣].

ج١٢/٣٠٠ (١٧٥٩٣): استخدامه كلمة هامش[٦٤].

ج١٢/٣٠٠ (١٧٥٩٣): نسخة من "صحيح" مسلم بخط ولد الحافظ الدمياطي قد قابلها أبوه وملأها فوائد في الهوامش[٦٥].

ومن الجزء الثالث عشر

ج١٣/١١ (قبل ١٨١٦٣): أم سلمة التي يروي عنها شهر بن حوشب، هي: أسماء بنت يزيد الأنصارية[٦٦].

ج٩٠/١٣ (١٨٣٣٤): أم صَبية بالباء، وتحرف اسمها عند بعضهم فجاء بالفاء[٦٧].

ج٣٩١/١٣ (١٩٤٤٤): حديث معاذ: "اللهم لك صُمْت، وعلى رزقك أفطرت"، ومعاذ هذا هو ابن زهرة أبو زهرة، لا معاذ بن جبل كما توهّم بعضهم[٦٨].

خاتمة "النكت"

الفراغ من النكت: يوم الأحد، عاشر ذي القعدة، عام تسعة وثلاثين وثمانمائة[٦٩].

والمخطوطة التي طبع عنها الكتاب بخط عمر بن فهد المكي الهاشمي، سابع المحرم الحرام سنة سبع وخمسين وثمانمائة[٧٠].

القسم الثاني: المصادر النادرة وغير المتداولة

(حرف الألف)

(ج٢٩٢/٦): كتاب "الألقاب" للشّيرازي[٧١].

(ج١٠٠/٣): كتاب "أمالي أبي إسحاق الهاشمي"[٧٢].

(ج٣٣٩/٦): كتاب "أمالي" المَحاملي[٧٣]، وعبّر عنه باسم "المَحامِليات"، وعزى إلى الجزء الثالث عشر منه[٧٤].

(ج٦٩/٧): كتاب "أمالي عيسى بن الجرَّاح"[٧٥].

(حرف الجيم)

(ج١٧٣/١٠): كتاب "الجامع" لابن عيينة[٧٦].

(ج٣٦١/٦): كتاب "جزء ابن طاهر في إنكار القياس"[٧٧].

(ج٤٦٣/١٠): كتاب "جزء" أبي جعفر ابن زُنْبور المكي[٧٨].

(ج١٧/٤): كتاب "جزء إسحاق بن الفَيْض"[٧٩].

(ج٣٥١/٧): كتاب "جزء" هلال الحَفّار[٨٠].

(حرف الذال)

(ج١٤٥/٤): كتاب "الذِّكر" للفِريابي[٨١].

(حرف الراء)

(ج١١٣/٨): كتاب "الرد على ابن محمد بن حنفية" لمحمد بن نصر[٨٢].

(ج٢٦٣/٤): كتاب "الرُّوح" لابن مَنْده[٨٣].

(حرف السين)

(ج٢٥٩/١٢): كتاب "السُّنة" لأبي الحسين محمد بن حامد بن السَّري[٨٤] خال ولد ابن السُّنِّي.

(حرف الشين)

(ج٣٩٠/٦): كتاب "الشريعة" لابن أبي داود[٨٥].

(حرف الصاد)

(ج٢٦٣/٦): كتاب "الصلاة"[٨٦] لأبي الشيخ ابن حَيَّان[٨٧].

(ج٢٨١/٦): كتاب "صلاة التسبيح"[٨٨] للدارقطني.

(ج٤٦٢/٣): كتاب "الصيام"[٨٩] ليوسف القاضي.

(حرف العين)

(ج٢٨٤/٣): كتاب "العِلم"[٩٠] لآدم بن أبي إياس.

(حرف الغين)

(ج٨/٧): كتاب "غرائب شعبة" لابن مَنْده[٩١].

(حرف الفاء)

(ج٣٠٨/٢): كتاب "الفوائد" لأبي أحمد الحاكم[٩٢].

(ج٧/٨، ٩): كتاب "فوائد ابن البُخْتُري"[٩٣]، وقال: في الجزء الحادي عشر منه.

(ج١٢٢/٢): كتاب "فوائد ابن المُقرئ"[٩٤].

(ج٤١٩/١): كتاب "فوائد أبي العباس بن نَجيح"[٩٥].

(ج٣١٠/٢): كتاب "فوائد أبي بكر النيسابوري"[٩٦].

(ج٧/٢٥٤): كتاب "فوائد أبي عمرو بن السَّمّاك"(٩٧).

(ج٥/٢٣٣): كتاب "فوائد أبي محمد بن صاعد"(٩٨).

(ج٤/١٥٤): كتاب "فوائد الحافظ أبي بشر إسماعيل ابن عبد الله بن سَمُّويه"(٩٩).

(ج٤/١٧): كتاب "فوائد الحافظ عبد الله بن محمد ابن إسحاق المروزي"(١٠٠).

(ج٧/٥١): كتاب "فوائد الرِّباطي".

(ج١/٨٧): كتاب "فوائد العراقيين"(١٠١) للنَّقَّاش.

(ج٥/٤٦٧): كتاب "فوائد الفاكهي"(١٠٢).

(ج٢/٢٠): كتاب "فوائد المُزكّي"(١٠٣).

(ج٦/١٢٥): كتاب "فوائد يحيى بن معين" رواية أبي بكر المروزي(١٠٤).

(حرف القاف)

(ج١٣/٦١): كتاب "القِدْحُ المُعَلّى"(١٠٥) للقُطب الحلبي الذي يتتبع فيه أوهام ابن حزم.

(ج١١/١٨٦): كتاب "قُربان المتقين" لأبي نُعيم الأصبهاني(١٠٦).

(ج٨/١٥٠): كتاب "القطيفيات"(١٠٧).

(حرف الميم)

(ج١٢/٢٩٠): كتاب "مائة ابن حَمْدان"(١٠٨).

(ج٤/٣٨٠): كتاب "مسند ابن عباس" لدَعْلج(١٠٩).

(ج١٣/٤): كتاب "مسند" ابن منيع(١١٠).

(ج٧/٤٢٩): كتاب "مسند" إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي(١١١).

(ج٥/٣٨١): كتاب "مسند" السَّرَّاج(١١٢)، وأنه مُبوَّب، ويبدو أنه كبير فعزا إلى الجزء الحادي عشر منه(١١٣).

(ج٧/٣٩١): كتاب "مسند علي" لمُطيَّن(١١٤).

(ج٤/١٧٣): كتاب "مسند" محمد بن سِنْجِر(١١٥).

(ج٨/٤٧٣): كتاب "مسند" يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني(١١٦).

(ج٧/٣٥١): كتاب "مسانيد فراس" لأبي نُعيم(١١٧).

(ج٦/٩٥): كتاب "المعرفة" للحسن بن علي الحلواني(١١٨).

(ج٨/٥٠١): كتاب "مغازي" الأويسي(١١٩).

(ج٥/٢٠٠): كتاب "المناقب" لأبي داود وهو خارج "السنن".

(حرف النون)

(ج٣/٢٩): كتاب "النهي عن الهِجْران" لإبراهيم الحربي(١٢٠).

الهوامش

(١) "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"، المعروف بـ"خطط المقريزي" ٤: ٢٥٠، وينظر "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" للسخاوي ٥: ١٤٣.

(٢) ٦: ٨٧.

(٣) ٢: ٣٩.

(٤) "تاريخ بغداد" ١: ٤٣.

(٥) نعم ترجم ابن عبد البر في كتابه "الاستيعاب" ٢: ٤٨١ (٧٣٣) له فقال: "رافع بن ظُهَير أو حضير، هكذا روي على الشك، ولا يصح، وليس في الصحابة: رافع بن ظهير، ولا رافع بن حضير، ولا يعرف في غير الصحابة أيضاً، وإنما في الصحابة: ظهير ابن رافع بن عدي، عم رافع بن خديج وقد ذكرناه في بابه من هذا الكتاب".

لكن الحافظ قال في "الإصابة" ٢: ٤٣٩ متعقباً ابن عبد البر في ذكر هذا الاسم في الصحابة: "هذا غلط لا خفاء به، قلت: الصواب فيه ما خرَّجه النسائي من هذا الوجه فقال: عن أبيه عن رافع بن أُسيد بن ظهير، عن أبيه، فسقط من الرواية ذكر أسيد، و: عن أبيه. والله أعلم".

وقال ابن الأثير في "أسد الغابة" ٢: ٢٣٨: "لا يصح، وليس في الصحابة رافع بن ظهير، ولا رافع بن حضير، وإنما في الصحابة ظهير بن رافع، عم رافع بن خديج".

(٦) لم يذكره ابن منده في كتابه "أسامي مشايخ البخاري"، ولا ابن عدي في "أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري"، والظاهر أن ابن حجر رحمه الله يعرِّض بأبي العباس الطَّرْقي، فقد قال في "فتح الباري" ٥: ٣٧٩: "ونقلتُ عن أبي العباس الطرقي: أن البخاري وصله عن الحسن بن شوكر، عن إسماعيل، وقال شيخنا ابن الملقن: إن هذا وَهَمٌ، وإنما ذكره البخاري في باب من تصدق إلى وكيله"، وهذا النص يدل على أن صاحب التنبيه هو ابن الملقن رحمه الله تعالى.

(٧) قلت: وهي موجودة إلى يومنا هذا، وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس، وصورة عنها في مركز الملك فيصل بالرياض برقم ٧٠٩.

وهذا النص يكشف لنا مصدر إمام يُكثر من النقل عن الترمذي اعتماداً على هذا الأصل، وبالتالي تكون نقول النووي عن الترمذي في أحكامه على الحديث معتمدة.

والكَروخي هو: الشيخ الإمام الثقة أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل بن القاسم بن أبي منصور الكَرُوخي الهروي، المتوفى سنة ٤٨٥. "سير أعلام النبلاء" ٢٠: ٢٧٣ (٨٣).

(٨) قوله: ابن زوج الحرة هو: محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله البزار، يعرف بابن زوج الحرة، ترجمه الخطيب في "تاريخ بغداد" ٢: ٣٦٠.

وأما روايته هذه فقال ابن ماكولا في "الإكمال" ٤: ٤٧٤: في باب: السبخي والسنجي والسبحي والشيحي: "..وأبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة المروزي السنجي، ورد بغداد، وحدث بجامع أبي عيسى الترمذي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب، سمع منه: أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة، وغيره".

وقال ابن الأبّار في "معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي" ص٣٢٢: "..أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد، ويعرف بابن زوج الحُرَّة قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد المروزي، عن أبي العباس المروزي، هو المَحْبوبي، عن أبي عيسى الترمذي قال: حدثنا قتيبة..".

وهذا يعني أن بينه وبين الترمذي رجلين.

(٨) كتب الإمام أبو عمرو ابن الصلاح عن روايات "صحيح مسلم، في كتابه: "صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسَّقَط"، في الفصل العاشر منه، ص١٠٢، وكذلك الإمام النووي في مقدمة "شرحه صحيح مسلم" ١: ١١، وذكرا رحمهما الله تعالى رواة الصحيح، ومنهم: ابن ماهان، والجلودي.

(١٠) أبو قلابة هو: عبد الله بن زيد الجَرْمي.

وروايته عن حذيفة جاءت في "سنن" أبي داود (٤٩٣٢): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي قلابة قال: قال أبو مسعود لأبي عبد الله، أو قال: أبو عبد الله لأبي مسعود: ما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول في زعموا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "بئس مَطيَّة الرجل: زعموا". قال أبو داود: أبو عبد الله هذا حذيفة.

ورواه الإمام أحمد في "مسنده" ٥: ٤٠١ في مسند حذيفة بن اليمان.

قال الحافظ في "الإصابة" ٧: ٢٥٩ بعد أن ذكر هذا الحديث وعزاه إلى "سنن" أبي داود: "كذا قال، وفيه نظر، لأن أبا قلابة لم يُدرك حذيفة، وقد صرح في رواية الوليد بأن أبا عبد الله حدثه، والوليد أعرف بحديث الأوزاعي من وكيع، وقال ابن منده: أبو عبد الله هذا هو الذي روى عنه أبو نضرة، قلت: وهو محتمل".

وأما العلائي في "جامع التحصيل" ص٢٢١ فأيّد الإرسال.

وقال في "عون المعبود" ١٣: ٢١٥: "قال المنذري: أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري ذكر الحافظ أبو مسعود الدمشقي في "الأطراف": أنه لم يسمع منهما، يعني: حذيفة وأبا مسعود رضي الله عنهم".

قلت: فكأن مصدر الحافظ فيه هو هذا.

وقال في "تذكرة الحفاظ" ١: ٩٤ في ترجمة أبي قلابة: "وأرسل عن حذيفة".

(١١) ذكر ذلك الحافظ المزي في كتابه "تهذيب الكمال" ١٠: ١٩٤.

(١٢) قال الحافظ في "الإصابة" ٣: ٩٤: "سعد، غير منسوب، روى البغوي - "معجم الصحابة" ٣: ٥١ - : من طريق يونس بن عبيد، عن زياد بن جبير، عن سعد قال: لما بايع النبي ﷺ النساء قامت امرأة جليلة، كأنها من مضر، فقالت: يا رسول الله، ما يحل لنا من أزواجنا؟ فقال: "الرطب تأكلنه وتهدينه"، قلت: أخرجه البزار، وعبد بن حميد - "المنتخب" (١٤٩)-، ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، في مسند سعد بن أبي وقاص، وأفرده البغوي - "معجم الصحابة" ٣: ٥١ (٩٥٧) -، وابن منده، وهو الراجح، فإن الدارقطني ذكر الاختلاف فيه في "العلل" - ٤: ٣٨٢ (٦٤٥) -، ورجح: أنه سعد، رجل من الأنصار، وأن من قال فيه: سعد بن أبي وقاص فقد وَهِم، قلت: ويؤيد أنه غيره: أن ابن منده - لم أجده في القسم المطبوع من ابن منده وهو عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" ٣: ١٢٧٧، وابن الأثير في "أسد الغابة" ٢: ٤٦٨. أخرج من طريق حماد بن سلمة، عن يونس، عن عبيد، عن زياد بن جبير: أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً يقال له: سعد على السِّعاية، فلو كان هو ابن أبي وقاص ما عبَّر عنه الراوي بهذا".

(١٣) ذكره هنا جزماً وعلى الاحتمال في كتابه "تغليق التعليق" ٥: ١٢٨.

(١٤) أبو علي الصَّدَفي: "هو القاضي الحافظ أبو علي الحسين بن محمد بن فِيرُّه الصَّدَفي المعروف بابن سُكَّرة... وكان عارفاً بالحديث قائماً به، حافظاً لأسماء الرجال، عارفاً بقويِّهم من ضعيفهم، ذا دين متين، وخلق حسن وصيانة". ترجمه بذلك القاضي عياض في فهرست شيوخه: "الغُنْية" ص١٢٩.

قلت: فلا بد أن تكون نسخته متقنة، ولم أقف على وجود لها.

وكذلك له حواشٍ على نسخته من "صحيح" البخاري، ينقل منها الحافظ في "الفتح" أحياناً، من ذلك ٢: ٤٧٤.

(١٥) وقد صرح الحافظ رحمه الله أن البخاري يطلق المرسل على المنقطع في "فتح الباري" ٩: ١٥٧.

وبحث الحافظ مسألة إطلاق المرسل على المنقطع في كتابه: "النكت على كتاب ابن الصلاح" ص ٩٠.

(١٦) حديث أبي سعيد الزُّرَقي في العَزْل عند النسائي (٥٤٨٧)، والطيالسي في "مسنده" (١٢٤٤)، أما حديث أبي سعيد الخُدري فهو بلفظ آخر، رواه البخاري (٣٩٠٧)، وغيره.

وأما الاختلاف في اسم أبي سعيد الزُّرَقي وكنيته واسم أبيه فقد ذكره الحافظ في "تهذيب التهذيب" ١٢: ١٢١.

(١٧) قال في "الفتح" ١: ٤٣٠: قوله "من كتابه": إشارة إلى أن أبا عوانة حدث به من كتابه لا من حفظه، وكان إذا حدث من كتابه أتقن مما إذا حدث من حفظه، حتى قال عبد الرحمن بن مهدي: "كتاب أبي عوانة أثبت من حفظ هشيم".

(١٨) ذكر ذلك أيضاً العلائي في كتابه "المختلطين" ص٣٨.

(١٩) أبو قزعة هو: سويد بن حجير، وأبو نضرة هو: المنذر بن مالك ابن قُطَعة العَوَقي.

وهذه الفائدة التي ذكرها هنا الحافظ ابن حجر لم أجدها في غير "النكت"، بل ولم أجد من ذكرها غيره، فهي مما انفرد به في هذا الكتاب.

(٢٠) راجعت حكمه الذي ذكره في "المجروحين" فلم أجده بلفظه، إنما هو فيه بمعناه، لهذا - ولغيره من النصوص - فإنني أميل إلى رأي فضيلة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري الذي كان يرى أنهما كتابان مختلفان. والله أعلم.

(٢١) قال الحافظ في "تهذيب التهذيب" ٩: ٥٣٢ في آخر ترجمة ابن ماجه: "ومن الرواة عنه سَعْدون، وإبراهيم بن دينار".

(٢٢) هذه من ملاحظات الحافظ الذي خَبَر هاتين الروايتين، وتعدّ من انفراداته في هذا الكتاب حيث لم أجدها عند أحد غيره. والله أعلم.

(٢٣) هذا قول النسائي، كما نص عليه المزي في "تحفة الأشراف" ٤: ١٣٥ (٤٨١١).

(٢٤) ورد كتاب العتق في "سنن النسائي الكبرى" ٣: ١٦٨ - ٢٠١، وبعد تتبعي لأبواب "المجتبى" لم أجد فيه أبواب العتق.

(٢٥) وهذا من سعة اطلاعه ووقوفه على قدر كبير من النسخ الموثوقة لكتب السنة الأصول.

(٢٦) ومثال ذلك في المطبوعة التي بين أيدينا: (٩٠، ٣٣٤، ٧٨١) وغيرها، وفيها جميعاً التصريح بالتحديث.

(٢٧) قال ذلك أيضاً في "تغليق التعليق" ٣: ٤٦٥.

(٢٨) أبو معمر هو: عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المِنْقَري المُقعَد، وعبد الصمد هو: ابن عبد الوارث بن سعيد التَّنُّوري.
أما كون أبي معمر أثبت من عبد الصمد فقد نُقل هذا عن ابن معين في "رواية ابن محرز عنه" ص٨٩: "قال: وسمعت يحيى ابن معين وسئل عن أبي معمر؟ فقال: صاحب عبد الوارث، كان لا بأس به، ثبت صحيح الكتاب، كان أثبت من عبد الصمد".
وأيضاً نقل عن أبي داود في "سؤالات الآجُري له" ٣٢٨ (٢٧٤): "سمعت أبا داود يقول: أبو معمر أثبت من عبد الصمد، مراراً".
وأما كون عبد الصمد أقدم سماعاً من أبيه من أبي معمر، فهو أكبر منه، فقد توفي عبد الصمد سنة سبع ومئتين، وتوفي أبو معمر أربع وعشرين ومئتين.

(٢٩) وقد نبّه علماء اللغة على عدم دخول "أل" على غير، وكذلك كل وبعض، كما أفاد ذلك الإمام النووي في "تهذيب الأسماء والصفات" ٤: ٦٥ نقلاً عن الإمام أبي نزار الحسن بن أبي الحسن النحوي في كتابه "المسائل السفرية"، وعدَّه كذلك محمد العدناني من الأخطاء الشائعة في كتابه "معجم الأخطاء الشائعة" ص١٩٠.

(٣٠) "علل" الدارقطني ٧: ٢٤١ (١٣٢٠).

(٣١) ذكر ذلك ابن حجر في "فتح الباري" ١٠: ٢٩٦ فقال: "وأعله ابن حبان وغيره بالانقطاع، وأن رواية سعيد بن أبي هند لم تُسمع من أبي موسى". لكن ابن حبان في "الثقات" ذكر أن سعيد بن أبي هند يروي عن أبي موسى، ولم يتعقبه بشيئ.

(٣٢) نقل قول ابن المديني الخطيب البغدادي في "تاريخه" ٣: ٦٥١ (بشار)، وأيضاً ذكره ابن حجر في "تهذيب التهذيب" ٩: ٢٤٤، ولم يتعقبه.

(٣٣) ذكر ذلك زين الدين العراقي في "التقييد والإيضاح" ص٤٤٢، وكذلك ابن الكيَّال في "الكواكب النيرات" ٣١٩ (٣٩).

(٣٤) وقيل بعد اختلاطه، ذكر هذا الاختلاف ابن الكيال في "الكواكب النيرات" ٣١٩ (٣٩).

(٣٥) ذكر ذلك ابن الصلاح في "مقدمته" مع "التقييد والإيضاح" ص٢٨، والحافظ رحمه الله في "النكت على كتاب ابن الصلاح" ١: ١٣٦.

(٣٦) أبو عبد الرحمن السُّلمي هو: عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة. والنقل عن أبي عوانة في "مستخرجه" (٣٧٦٥)، لكن المتتبع لهذا الأمر يجد أن البخاري رحمه الله في "التاريخ الكبير" ٥: ٦٠ (١٨٨) قد صرَّح بسماع السلمي من عثمان وعلي وابن مسعود، ولم يُشِر إلى خلاف.

(٣٧) أراد بهذا بيان أن هذا الكتاب اشتهر بأنه مسند، لكنه على غير العادة، فقد رُتبت أحاديثه على الأبواب.

(٣٨) لكنه في "فتح الباري" ٤: ٧٣ فقد بيَّن أن المراد هنا هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، لا الحفيد: إبراهيم ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، كما توهم الحميدي.

لكن يفهم من تبييضه أنه أراد أن يرجع إليه لينقح كتابه فلم يتيسر.

(٣٩) هذه فائدة عزيزة نادرة، وأما الدقاق الأصبهاني فهو: الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، ت ٥١٦هـ، ترجمه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ١٩: ٤٧٤ (٢٧٧)، وأما أبو علي النيسابوري فهو: الحافظ الإمام الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري، ت ٣٤٩هـ، ترجمه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ١٦: ٥١ (٣٨).

وقد تتبعت الكلام على هذا الحديث، فلم أجد من الشراح ولا أصحاب العلل من تكلم عن سنده بنقد. والله أعلم.

(٤٠) تحدث عن هذا المثال في "فتح الباري" ٦: ٢٧٩، وأنه من المزيد في متصل الأسانيد، وعرفه ابن كثير في "الباعث الحثيث" ص١٦٧: "وهو: أن يزيد في الإسناد رجلاً لم يذكره غيره".

قلت: وهذا المثال جديد على كتب المصطلح.

(٤١) بل روايته عنه في "سنن" ابن ماجه (١٦٣٧)، وقد رمز له المزي في "تهذيب الكمال" ١٤: ١٩٥ برمز ابن ماجه، ولم يبين أن روايته عنه مرسلة، لكن قال العلائي في "جامع التحصيل" ٢٠٦ (٣٣٤): "روى عن معاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وجماعة غيرهم، وأكثر ذلك مراسيل".

(٤٢) قال عنه المزي في "تحفة الأشراف" ٧: ١٣٦: "يقال: له صحبة"، وكذلك في "تهذيب الكمال" ٢٤: ٢٥ (٤٩٨٨)، وقال أيضاً في "التحفة" ٨: ٣٢٦: "مختلف في صحبته"، وتابعه الذهبي في "الكاشف" ٤: ٦٨ (٤٦٦٨)، وابن حجر في "تهذيب التهذيب" ٨: ٤٤٣ (٨٠٥).

أما أبو نعيم فقال في "معرفة الصحابة" ٥: ٢٣٩٠: "كلثوم ابن علقمة بن ناجية بن الحارث المُصْطَلقي، روى عنه: ابنه الحضرمي، ذكره بعض المتأخرين، وأخرج له حديث يعقوب بن حُميد، عن عيسى بن الحضرمي، وهو وَهَم، إنما الصحبة لأبيه علقمة"، وأما ابن عبد البر في "الاستيعاب" ٣: ١٣٢٧ فقال: "لا تصح له صُحبة"، وصحح ابن الأثير في "أسد الغابة" ٤: ٤٦٦ قول أبي نعيم، ومثله العلائي في "جامع التحصيل" ٢٦٠ (٦٥٩)، وذكره ابن حبان في "الثقات" في التابعين ٥: ٣٣٥.

قلت: يريد الحافظ أن ينبه إلى شيء بين قولي الحافظ المزي من الاختلاف، وظاهر كلام ابن حجر في "الإصابة" حين ترجم له في القسم الأول ٥: ٤٩٤ - الذي هو للصحابة المتفق على صحبتهم - يميل إلى عدم صحبته، وكذلك مغلطاي في "الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة" ٢: ١٢٤.

(٤٣) وقد قال أبو داود في "سننه" (٢٩٨٣): "هلال بن سِرَاج بن مُجَّاعة، عن أبيه، عن جده: مجاعة".

(٤٤) قلت: يستفاد من هذا وجود الكتاب إلى هذا الوقت المتأخر، وقد رجعتُ إلى مطبوعة "تاريخ ابن يونس" التي جمعت من ثنايا الكتب فلم أجد هذا النص الذي عزاه إليه الحافظ، فهذا مما زاد من أهمية هذا النص.

(٤٥) كلاهما ترجم له المزي في "تهذيب الكمال"، الأول: ١٢: ٢٨٢ (٢٦٥٥)، والثاني: ٢١: ١٨٩ (٤١٥٩).

(٤٦) إسماعيل بن عيّاش حمصي شامي، ولذا اشتهر أمره عند العلماء أن روايته عن الشاميين مقبولة أو صحيحة، وروايته عن غيرهم ضعيفة، وهذا الحديث يرويه ابن عياش عن "العباس ابن عتبة"، ولم أر من نسبه إلى بلد معين، فهو مترجم عند العقيلي ٣: ٦٣٢، وابن حبان في "الثقات" ٧: ٢٩٣ - وسماه: عياش بن عقبة -، والذهبي في "الميزان" (٤١٧١)، وابن حجر في "اللسان" (٤١١٤)، فلذا قال الحافظ هنا: روايته ضعيفة، فلا تناقض بين قوله هذا وقولهم عنه في "التقريب" ١٤٨ (٤٧٣): "صدوق في أهل بلده، مُخلِّط عن غيرهم".

ترجم له المزي في "تهذيب الكمال" ٣: ١٦٣ (٤٧٢).

(٤٧) صرح بذلك الدارقطني في "علله" ١٢: ٢٨٣، وبهذين الاسمين ترجمه مَن كَتَب في الصحابة: البغوي في "معجم الصحابة" ٥: ٣٣٠، وابن قانع ٣: ٨١ (١٠٣٧)، و"الإصابة" ٦: ١٤٥.

(٤٨) سالم هو: ابن أبي الجعد، وأبو كبشة هو: الأنماري الصحابي. قال مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" ٥: ١٨١: "ذكر أبو الفضل ابن طاهر في "صفة التصوف": أن سالماً اختُلف في سماعه من أبي كبشة، وذكر حديثاً استدل به على عدم سماعه منه".

والحديث عند ابن ماجه (٤٢٢٨)، ثم عطف عليه طريقين آخرين: "حدثنا إسحاق بن منصور المروزي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن أبي كبشة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، ح، وحدثنا محمد ابن إسماعيل بن سمرة، حدثنا أبو أسامة، عن مفضل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن بن أبي كبشة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، نحوه".

(٤٩) ومما يؤكد ذلك أن ابن خير الإشبيلي يروي "سنن" الترمذي من هذا الطريق. كما في "فهرسته" ص١١٨.

وأفاد الحافظ أيضاً أن رواية المشارقة لـ"سنن" الترمذي هي من طريق الكَروخي عن المحبوبي.

(٥٠) بحثت في كتب الحافظ الأخرى لعلي أجد شيئاً حول هذا الحديث، خاصة وأنه في البخاري، لكن لم أجد شيئاً، فهذه من الفوائد التي لم أجدها في غير هذا الكتاب.

(٥١) وقد أثبت ذلك محقق "تحفة الأشراف" في دراسته لـ"التحفة"، و"النكت" ٢: ٢٠.

(٥٢) ذكرت هذه الفائدة التي نقلها الحافظ عن ابن طاهر لأني لم أجدها في كتابه "الجمع بين رجال الصحيحين" ٢: ٤٦٢ (١٧٧٢).

وابن كرامة هذا هو محمد بن عثمان بن كرامة، وهو من رجال البخاري فقط، لا مسلم، ولم يرمز له المزي برمز مسلم، ولا ابن منجويه في "رجال صحيح مسلم".

(٥٣) ذكر ذلك الحافظ في "المعجم المفهرس" ٤٢ (٢٠).

(٥٤) أبو مسعود هو: إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي، صاحب كتاب "أطراف الصحيحين"، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٧: ٢٢٧ مع التعليق عليه.

وهذه الإلحاقات في كتابه "أطراف الصحيحين".

ونص الحُميدي على هذه الزيادات في مقدمة كتابه "الجمع بين الصحيحين" ١: ٧٤: "..وربما أضفنا إلى ذلك نبذاً مما تنبهنا عليه من كتب أبي الحسن الدارقطني، وأبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر الخوارزمي وأبي مسعود الدمشقي، وغيرهم من الحفاظ الذين عنوا بالصحيح مما يتعلق بالكتابين".

(٥٥) وفي هذا النص فائدتان، الأولى: أن حميداً الطويل لا يروي عن أبي رافع إلا بواسطة رجل، وهو بكر بن عبد الله المزني، وهذا من "تهذيب الكمال" ٧: ٣٥٥ (١٥٢٥) ترجمة حميد الطويل، و٣٠: ١٤ (٦٤٦٧) ترجمة أبي رافع نُفيع الصائغ، ونص على سقوط بكر المزني في هذا الموضع من "صحيح" مسلم: الرشيد العطار في كتابه "غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في مسلم من الأسانيد المقطوعة" ص ١٨٥.

والثانية: نسخة معتمدة عند ابن حجر من "صحيح" مسلم بخط المُرادي عن الفَراوي.

(٥٦) ذكره الحافظ في "المعجم المفهرس" ٢٢٥ (١٣٧٩)، وذكر فيه هذا الوصف.

(٥٧) فقد قال البخاري في "تاريخه الأوسط" ٢: ١٦١ (٢١٥٤): "سكتوا عنه"، بينما أطلق عليه أبو حاتم في "الجرح" ٦: ١٥٧ (٨٦٥) لفظ: "متروك الحديث، ذاهب الحديث، كذاب"، أما عبارة ابن حجر فقد جاءت جارحة للمترجم لكنها بأسلوب محكم لطيف.

(٥٨) في "السنن" ٢: ٣٠٥.

(٥٩) ذكرهما في "التاريخ الكبير" ١: ١٠٥ (٢٩٧، ٢٩٨) أولهما: الراسبي البصري، والثاني: مكي.

(٦٠) وهذا من أمثلة مدرج السند، أراد منه الإمام المزي رحمه الله تمييز هذا الراوي، يعني سلمويه، وهو سليمان بن صالح، صاحب "فتوح خراسان"، ترجمه الباجي في "التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح" ٣: ١١١٨ (١٣٢٢).

(٦١) هذا الحديث في "صحيح" البخاري (١٥٧٧)، ومسلم ٢: ٩١٨ (١٢٥٨).

وتتبعت رواية محمد بن المثنى عن ابن عيينة فوقفت على حديث آخر بهذا السند في "صحيح" مسلم: ١: ٢٦٤ (٣٣٤): "وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عمرة، عن عائشة: أن ابنة جحش كانت تُستحاض سبع سنين. بنحو حديثهم".

فهذا مما يستدرك على الحافظ.

(٦٢) ابن طاهر هو المقدسي، وهذه النسخة ذكرها الحافظ أيضاً في "تهذيب التهذيب" ١٢: ١٠٧، و"الإصابة" ٧: ١٤٧.

(٦٣) قلت: يستفاد من هذا النقل وجود قطعة من هذا الكتاب الضخم إلى عصر ابن حجر، وهي من مسند عائشة، لكنه الآن مفقود سوى قطعة منه من مسند عمر، وقد طبعت.

(٦٤) قال في "القاموس" مادة (هـ م ش): "والهامش: حاشية الكتاب، مولد"، وهذا تجوز شائع على أقلام العلماء.

(٦٥) الحافظ الدمياطي هو: شرف الدين عبد المؤمن بن خلف، تنظر ترجمته في "معجم الشيوخ الكبير" للذهبي ١: ٤٢٤.

وقد نبّه على وجود هذه النسخة ابن الصلاح في "صيانة صحيح مسلم" ص٢٨٢، والسخاوي في "فتح المغيث" ٤: ٣٠٠.

وأيضاً هنا استعمل كلمة "هامش"، فيقال فيها ما قلته في التعليقة السابقة.

(٦٦) ذكر المزي في ترجمة شَهْر بن حَوْشب في "تهذيب الكمال" ١٢: ٥٧٨ (٢٧٨١) في شيوخه: أم سلمة: "ومولاته أم سلمة أسماء بنت يزيد بن السكن".

(٦٧) هي المترجمة عند المزي في "تهذيب الكمال" ٣٥: ٢٦٩ (٧٩٨٧)، وممن وقع عنده تحريف في اسمها: مطبوعة "مسند" الإمام أحمد ٢: ٥٠٩.

(٦٨) صرح باسمه: معاذ بن زُهرة: أبو داود في "سننه" (٢٣٥٠)، ومن طريقه البيهقي في "السنن" ٤: ٢٣٩.

ومعاذ بن جبل صحابي، وهذا تابعي، فحديثه مرسل.

(٦٩) أي: قبل وفاة الحافظ بثلاث عشرة سنة، وكان عمره إذ ذاك ستاً وستين سنة، ومعلوم ما في هذه الفائدة من أهمية، إذ إنّ الحافظ كان يسجل ملاحظاته هذه خلال خمسين عاماً على الأقل، وفي كل مرة لا تخلو المناسبة من كتابة نكتة إلى أن أصبحت نُكَتاً، جمعها وأفردها في هذا الجزء، فسبكها ونظمها وقدمها لنا بخير حلة، رحمه الله تعالى.

(٧٠) وهذا يعنى أن الناسخ انتهى من نسخها بعد وفاة المؤلف رحمه الله بخمس سنين، فهي قريبة عهد بزمن المؤلف، وأنها مأخوذة - على الأغلب - عن نسخة المؤلف. والله أعلم.

وأما الناسخ فهو الحافظ العمدة نجم الدين أبو القاسم عمر ابن فهد، ترجمه السخاوي في "الضوء اللامع" ٦: ١٢٦، ويكفي هذا (النجم) تألُّقاً أن شيخه الإمام الحافظ ابن حجر نقل عنه في "الإصابة" ٢: ٥٣٤ في ترجمة رَتَن.

(٧١) "المعجم المفهرس" ١٧٤ (٦٨٤)، ووصفه بأنه في مجلد واحد.

والشيرازي هو الإمام الحافظ المجود أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي . تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٧: ٢٤٢ (٤٩) مع التعليق عليه.

(٧٢) "برنامج الوادي آشي" ص٢٤٢.

وأبو إسحاق الهاشمي هو: إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى العباسي البغدادي، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٥: ٧١ (٣٩) مع التعليق عليه، وذكر الكتاب في ترجمة الهاشمي في ١٢: ١٨٣.

(٧٣) "المعجم المفهرس" ٣٥٠ (١٥٠٩)، وله وجود في عالم المخطوطات، فقد ذكروا أماكن وجوده في "فهرس آل البيت" - قسم الحديث ٢٤٥ (١٣٦٥). والمحاملي هو: الإمام مسند الوقت الحسين بن

إسماعيل بن محمد الضبّي المحاملي، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٥: ٢٥٩ (١١٠) مع التعليق عليه.

(٧٤) ١٠: ١٨٤ من "النكت".

وبهذا الاسم ورد ذكره عدة مرات في "سير أعلام النبلاء" ٨: ٥٩، ١٢: ١٢٢.

(٧٥) "المعجم المفهرس" ٢٥٥ (١٠٦٢)، وسمى عيسى بن الجراح: أبو القاسم عيسى بن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن الجراح، وقال: "هي ثلاثة عشر مجلساً، في جزأين"، وله وجود في عالم المخطوطات، فقد ذكروا أماكن وجوده في "فهرس آل البيت" – قسم الحديث ٢٣٨ (١٣٠١).

(٧٦) له ذكر في "فتح الباري" ١: ٢٨٣.

(٧٧) له ذكر في "فتح الباري" ١٣: ٢٨٣ وقال: "ذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر في الجزء الذي جمعه في الكلام على حديث معاذ بن جبل في القياس".

وابن طاهر هو: محمد بن علي بن أحمد، الإمام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين ابن القَيْسراني المقدسي، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٩: ٣٦١ (٢١٣) مع التعليق عليه.

وكتابه هذا ألَّفه بدافع مذهبه الفقهي، فقد جاء في "سير أعلام النبلاء" ١٩: ٣٦٣: أنه "كان داودي المذهب"، أي: أنه منسوب إلى داود الظاهري، الذي ينكر القياس.

(٧٨) "المعجم المفهرس" ٢٩١ (١٢٢٨)، وسماه: أبا جعفر محمد ابن إبراهيم بن زنبور، ولكتابه وجود في عالم المخطوطات، فقد ذكروا أماكن وجوده في "فهرس آل البيت" – قسم الحديث ٦٣١ (٢٥٢).

(٧٩) "المعجم المفهرس" ٣٣٦ (١٤٣٥).

(٨٠) "المعجم المفهرس" ٣٧٧ (١٦١٨)، وذكروا في "فهرس آل البيت" ٦١٨ (٨٥): جزء الحفار، وأن مؤلفه مجهول. قلت: لعله هو.

والحفار هو: الشيخ الصدوق مسند بغداد أبو الفتح هلال ابن محمد بن جعفر بن سعدان الكسكري، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٧: ٢٩٤ (٧٨) مع التعليق عليه، وفيها ذكر هذا الجزء.

(٨١) "المعجم المفهرس" ١٠٣ (٣٤٠)، والفِريابي هو: جعفر بن محمد بن المُستفاض.

وقد جاء ذكر هذا الكتاب على الشك في "فهرس آل البيت – قسم الحديث" ٧٩٣ (بعد ٨): "كتاب الذكر، لعله لابن أبي الدنيا أو الفريابي، انتقى ابن فارس فوائد وأحاديث منه بعنوان: جزء فيه أحاديث وفوائد منتقاة من كتاب الذكر".

(٨٢) بحث عن هذا الكتاب فلم أجده في مصدر آخر.

(٨٣) ذكره الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" ١: ٦٨.

وابن مَنْدَه هو: الإمام المحدث أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْده العبدي الأصبهاني. تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٨: ٣٤٩ مع التعليق عليه، وفيها ذكر هذا الكتاب.

(٨٤) "المعجم المفهرس" ٥٣ (٥٧).

(٨٥) "المعجم المفهرس" ١١٥ (٤١١) ووصفه بأنه: "في مجلد ضخم"، وسماه "شريعة المغازي" وهو خطأ مطبعي، وذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" في ترجمة ابن أبي داود ١٣: ٢٢٣، وسماه: "شريعة المقارئ".

(٨٦) سماه السمعاني في "المنتخب من معجم شيوخه" ص٤١٢: "كتاب مواقيت الصلاة".

(٨٧) "المعجم المفهرس" ٦٠ (١٠٣) باسم: "كتاب المواقيت".

(٨٨) له مخطوطة في "خزانة التراث"، الذي صدر عن مركز الملك فيصل بالرياض، بعنوان: كتاب فيه ذكر صلاة التسبيح للدارقطني، ومصدره: مكتبة الجامعة في بيروت، برقم ٣/٢٩٣.

(٨٩) "المعجم المفهرس" ٦٨ (١٤٤)، وذكره الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ٨: ٤٧٣ في ترجمة مؤلفه.

(٩٠) ذكره الحافظ في "فتح الباري" ١: ٢٢٥.

(٩١) "المعجم المفهرس" ٣٢٩ (١٤٠٥)، وله ذكر في "سير أعلام النبلاء" ١٩: ٣١١ في سياق كتب ابن منده.

(٩٢) "المعجم المفهرس" ٢٦٢ (١٠٩٥). وأبو أحمد الحاكم هو: الحافظ العلامة أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم الكبير. تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" (٢٦٧) مع التعليق عليه.

(٩٣) "المعجم المفهرس" ٢٤٠ (١٠٠٨)، وأوصل سماعه فيه إلى الجزء الرابع عشر.

(٩٤) "المعجم المفهرس" ٣٦٤ (١٥٥٧)، ويقع في ثمانية أجزاء.

(٩٥) ذكره الحافظ في "فتح الباري" ١: ٦٠.

(٩٦) "المعجم المفهرس" ٢٩٢ (١٢٣٤)، وسماه "الفوائد الزيادات"، ووصفه بقوله: في ثلاثة أجزاء، وسمى أبا بكر النيسابوري: عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل، والظاهر أن هذا الكتاب هو الذي سُمي في "السير" ١٥: ٦٧ في ترجمة النيسابوري نفسه بـ: "زيادات كتاب المزني".

(٩٧) "المعجم المفهرس" ٣٠٠ (١٢٧٥)، وقال عنه: "الجزء الأول منها وهو جزء ضخم، يوجد في جزأين، ويوجد في ثلاثة".

وأبو عمرو بن السماك هو: الإمام المحدث عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقّاق، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٥: ٤٤٤ مع التعليق عليه.

(٩٨) "المعجم المفهرس" ٣٠٩ (١٣١١).

وابن صاعد هو: الإمام الحافظ أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد الهاشمي، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٤: ٥٠١ مع التعليق عليه.

(٩٩) "المعجم المفهرس" ٢٩٩ (١٢٧٢)، وله ذكر في "سير أعلام النبلاء" ١٣: ١٠.

(١٠٠) ذكره الرُّوداني في "صلة الخَلَف بموصول السَّلَف" ص٣٣١.

(١٠١) "المعجم المفهرس" ٣٢١ (١٣٧٦).

والنقاش هو: الإمام الحافظ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو الأصبهاني، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٧: ٣٠٧ مع التعليق عليه.

(١٠٢) ذكره الحافظ في "فتح الباري" ١: ٦١.

(١٠٣) "المعجم المفهرس" ٣٥٨ (١٥٢٦)، وسماه: "فوائد المزكي الكبير"، وسمى المزكي: أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٦: ١٦٣ (١٨) مع التعليق عليه.

وذكر المزي في "تهذيب الكمال" ٢٤: ٨٧ من طريق أبي نُعيم: "قال: حدثنا أبو إسحاق المُزَكّي في الثالث عشر من فوائده".

(١٠٤) "المعجم المفهرس" ٣٧٩ (١٦٣٠).

(١٠٥) ذكره التقي الفاسي في "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد" ٢: ١٤٦ (١٣١٧) في ترجمة قطب الدين الحلبي.

(١٠٦) "المعجم المفهرس" ٦٢ (١١٣)، ذكره باسم: "جزء فيه قُربان المتقين الصلاة قُرَّة عين العابد"، وله ذكر في "سير أعلام النبلاء" ١٩: ٣٠٦ وذكره باسمه.

(١٠٧) هكذا ورد اسمه في مطبوعة "النكت"، وغالب الظن أنه تحريف عن "القطيعيات"، وقد جاء ذكرها في "سير أعلام النبلاء" عدة مرات، منها: ٦: ٣٨٤، ٩: ٤٨٨.

(١٠٨) "المعجم المفهرس" ٢٧١ (١١٢٧)، وقد ذكره باسم: "سؤالات أبي عمرو بن حمدان"، وعرَّفه بأنه جزء يشتمل على مئة حديث، فيه عيون أحاديثه وغرائبها، ويُعرف بالمئة لابن حمدان.

(١٠٩) "المعجم المفهرس" ١٤٧ (٥٣٦).

ودَعْلَج هو: الإمام المحدث الفقيه دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج ابن عبد الرحمن، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٦: ٣٠ مع التعليق عليه.

(١١٠) "المعجم المفهرس" ١٣٨ (٤٩٣)، وتمام اسمه: "مسند أحمد ابن منيع البغوي" نزيل بغداد، وله ذكر في "سير أعلام النبلاء" ١١: ٣٨٤ في ترجمة ابن منيع.

و"مسند ابن منيع" أحد المسانيد الثمانية التي ضمن زائدها الحافظ ابن حجر في "المطالب العالية"، وأحد المسانيد العشرة

التي ضمّن البوصيري في كتابه "إتحاف الخيرة المهرة".

(١١١) ذكر في "المعجم المفهرس" كتابين للمنجنيقي: "رواية الأكابر عن الأصاغر" ١٥٥ (٥٦٢)، و"أمالي المنجنيقي" ٣٦٦ (١٥٧١)، فلعله يريد "أمالي المنجنيقي"، لأن السند الذي ساقه في "النكت" ليس فيه مثال على رواية الأكابر عن الأصاغر.

وأما الذهبي فذكره في "سير أعلام النبلاء" ١٤: ١٤١ باسمه.

(١١٢) "المعجم المفهرس" ٤٢ (٢٠)، ووصفه بأنه مرتب على الأبواب، ولم يوجد منه إلا الطهارة والصلاة وما معها في أربعة عشر جزءاً.

والسرَّاج هو: شيخ الإسلام أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السرَّاج، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٤: ٣٨٨ مع التعليق عليه.

(١١٣) جاء ذلك في ٦: ١٠٠ من "النكت".

(١١٤) "المعجم المفهرس" ١٤٣ (٥١٢)، ووصفه بأنه يقع في اثني عشر جزءاً.

ومطين هو: الحافظ المحدث أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، تنظر ترجمته ومصادرها في "سير أعلام النبلاء" ١٤: ٤١ مع التعليق عليه.

(١١٥) "المعجم المفهرس" ١٣٩ (٤٩٧).

(١١٦) "المعجم المفهرس" ١٣٩ (٤٩٦).

(١١٧) "المعجم المفهرس" ٣٣٤ (١٤٢٤)، وسماه: "مسانيد فراس ابن يحيى".

(١١٨) ذكره الحافظ في "فتح الباري" ٦: ٤٤.

(١١٩) ذكره الحافظ في "فتح الباري" ١١: ٥٦٥.

(١٢٠) ذكره الحافظ في "فتح الباري" ١٠: ٤٩٣.

المصادر والمراجع

- أسامي مشايخ البخاري لابن منده؛ تحقيق نظر محمد الفريابي .- ط١ .- الرياض : مكتبة الكوثر، ١٤١٢هـ.
- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح لابن عدي؛ تحقيق عامر حسن صبري .- ط١ .- بيروت : دار البشائر الإسلامية، ١٤١٤هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر؛ تحقيق علي محمد البجاوي .- ط١ .- بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ.
- أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير؛ تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود .- ط١ .- بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإكمال لابن ماكولا، مصورة محمد أمين دَمَج .- ط١ .-